Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

دور التنشئة في تشكيل الهوية الاجتماعية في ظل الراهن العالمي جامعة زيان عاشور أنموذجا

The role of upbringing in shaping social identity in light of the current global Zian Ashour University as a model

(قول خيرة –Koul Kheira)

1 الرتبة العلمية أستاذ محاضر "ب"، مؤسسةالانتماء: جامعة زيان عاشور-الجلفة، الكلية والقسم: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع ،

Academic Rank Lecturer "B", Affiliation Institution: Ziane Ashour University - Djelfa, Faculty and Department: College of Humanities and Social Sciences Department of Sociology

الايميل المهني للباحث....k.koul@univ-djelfa.dz

المؤلف المرسل: الاسم الكامل: قول خيرة Koul Kheira الإيميل: kheirakoul73@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022-12-20 تاريخ القبول : 2023-02-01

الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التنشئة في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد في ظل تطور التكنولوجيا وتطور وسائل الإعلام والاتصال وقد خلصت الدراسة إلى أن التنشئة الاجتماعية هي التي تحافظ على هوية وثقافة المجتمعات والتي تعمل بدورها على تماسكها من خلال ثباتها على عاداتها وتقاليدها وسيماتها التي تحدد الشخصية الاجتماعية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض إلا انه بتراجع ادوار مؤسسات التنشئة وعلى رأسها الأسرة والمسجد والمدرسة وفي ظل غزو ثقافي عالمي أفرزته تطورات التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال باتت الهوية الاجتماعية مهددة بالضعف .

الكلمات المفتاحية : التنشئة الاجتماعية- الهوية الاجتماعية

Abstract:

This study aims to identify the role of upbringing in shaping the social identity of individuals in light of the development of technology and the development of media and communication. However, with the decline in the roles of upbringing institutions, especially the family, the mosque and the school, and in light of a global cultural invasion brought about by the developments of technology, media and communication, the social identity is threatened with weakness.

Keywords: social upbringing-social identity

مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من المفاهيم السوسيولوجية التي أخذت اهتمام الكثير من الباحثين لما تلعبه من دور في تشكيل المجتمعات والأمم لاسيما عقب التطور الكبير الذي شهدته وسائل الاتصال والتواصل وما أحدثته العولمة الثقافية من تأثير مباشر على عملية التنشئة، إذ تعد الأسرة المهد الأول لهذه العملية كما يعد المحيط الاجتماعي هو المكان الطبيعي الثاني للتنشئة بعد ذلك إذ الطفل يتأثر ويتفاعل معه وتأتي المدرسة بمختلف مستوياتها وتتشكل الهوية للشاب مع السيرورة الحياتية اذ ان حتى وسائل الإعلام المختلفة كأداة أساسية للتنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في هذا التشكل إلا انه مع تطور تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال خاصة الانترنت أحدثت نقلة في حياة الأفراد وأدى إلى ظهور مجتمع افتراضي يلعب دورا مهما في تكوين الهوية وفي سن مبكرة لا سيما مع سهولة اقتناء الأجهزة الذكية لدى الأطفال والشباب والإشكالية التي تفرض نفسها وبقوة هل المؤسسات التقليدية لازالت تلعب دورا مهما في التنشئة وتشكيل الهوية الوطنية أو المحلية أم أن العولمة وتداعياتها أصبحت الأكثر تأثيرا في تلك الثقافة التراكمية والهوية التي خلفتها تنشئة كل التنظيمات والمؤسسات المنوطة بذلك وهذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذا البحث هل تأثير المحلي من مؤسسات التنشئة المختلفة أقوى تأثيرا أم المنظومة العالمية التي أفرزتها العولمة في إطار رغبتها في الهيمنة على الشعوب .

المحور الأول: مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم في علم الاجتماع من المراحل الأولى والمهمة التي يتعين القيام بها في أي بحث، بحيث يسمح هذا التحديد بضبط معناها وتحديد مكوناتها وفقا لمتطلبات الموضوع وطبيعته وهذا ما سنحاول تناوله في هذه المرحلة .

أولا- مفهوم التنشئة الاجتماعية :

عرفت التنشئة الاجتماعية بتعريفات متعددة ومتنوعة إلا انه سيتم التركيز وتناول منها ما يقدم وظيفة للموضوع ويتناسب والقضايا التي يعالجها.

تعرف عملية التنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي عن طريقها يكتسب الطفل الاتجاهات والقيم والدوافع وطرق التفكير والتوقعات والخصائص الشخصية الاجتماعية التي ستميزه كفرد في المجتمع في المرحلة القادمة من نموه ،كما أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تستمر باستمرار حياة الفرد ولكن تختلف من مرحلة إلى أخرى من مراحل نموه من حيث درجة التأثير فتعلم الراشدين لأفكار وخبرات ومهارات جديدة تستمر حتى الموت(1).

يركز التعريف المذكور أعلاه على مضمون التنشئة الاجتماعية ،حيث أنها تكسب الطفل أهم عنصر مكون للثقافة وهو القيم الذي يضطلع بوظيفة توجيه وتنظيم السلوك الإنساني من خلال تحديد المرغوب فيه من المرغوب عنه. بل وتحدد القيم حتى الدوافع وطرق التفكير والتوقعات ويظهر هذا جليا في اختلاف سلوك الجنسين في المراحل الأولى من العمر، حيث تختلف الدوافع بين الجنسين وتظهر الفروق واضحة كما تختلف طرق التفكير ولعل إشارة التعريف إلى استمرارية التنشئة الاجتماعية يطرح من الناحية النظرية إمكانية التغير في مضمون التنشئة وأهدافها تبعا للتغير الاجتماعي الحاصل ومن ثم قد تتغير المكانة بتغيير الدور..

ويعرفها تالكوت بارسونز بأنها عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية تهدف الى دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.

فالتنشئة الاجتماعية تشير الى تلك العمليات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد والتي تأتي بدورها بالنتاج الاجتماعي المكتسب الذي يتمثل في الاتجاهات والقيم والسلوك المقبول في نظام اجتماعي معين فالطفل نتيجة لتفاعله المستمر بآبائه يقوم بعمليات اجتماعية متعلمة مثل آداب المائدة وما الى ذلك، ومع نموه تنمو معه نتائج هذه العمليات التي تتخذ شكل أنماط سلوكية أكثر تعقيدا والتي تعتبر ضرورة لتأهيله ليكون عضوا فعالا ليس فقط في أسرته ولكن أيضا في مستوى المجتمع الذي ينتمي إليه(2).

يركز التعريف السابق على العمليات التي من خلالها تتم عملية التنشئة الاجتماعية وهي التلقين والمحاكاة والتوحد وتشير هذه العمليات إلى تعدد الطرق التي من خلالها يكتسب الطفل ما يلاحظه بين ما هو إرادي وقصدي كالتلقين وبين ما يتم بطريقة غير إرادية كالمحاكاة والتوحد ففي التلقين يتم توجيه سلوك الجنسين بناء على متطلبات الدور، وما هو متوقع اجتماعيا وتحدث المحاكاة والتوحد من خلال ارتباط الذكور بالآباء والإناث بالأمهات ويتفق هذا التعريف مع التعريف السابق فيما يتعلق بهدف التنشئة الاجتماعية حيث تسعى إلى نقل القيم والاتجاهات وماهو مقبول اجتماعيا.

وعليه تشير التنشئة الاجتماعية في هذا البحث إلى العمليات المقصودة وغير المقصودة وغير الواعية التي تسمح بإكساب الشاب أدواره وفقا لما هو متوقع منه اجتماعيا ووفقا لما محدد في نسق الثقافة.

ثانيا- مفهوم الهوية :

وقد عرفت دراسة الهوية في الأوطان العربية وحتى العالم اهتماما بالغا خاصة تلك التي اهتمت بالمغتربين والمهاجرين وحفاظهم على هوياتهم الأصلية ،حيث ركزت بالأساس على ثلاث محاور وهي الشخصية –البحث عن الذات-التنشئة الاجتماعية فان هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون التخلي عن مكانها لنقيضها ان هوية أي امة هي صفاتها التي تميزها عن باقي الأمم التي تعبر عن شخصيتها الحضارية وهي تجمع بن ثلاث عناصر العقيدة التي توفر رؤية للوجود واللسان الذي يجري التعبير به والتراث الثقافي طويل المدى(3).

التعريف الإجرائي : هو ان الهوية هي ما يتعلق بالكيان الجماعي فهي نسق من الموروثات والمعايير الأخلاقية والدينية وترتبط بأعراف وعادات وتقاليد تنتقل من جيل الى جيل عن طريق مؤسسات التنشئة من أسرة وشارع ومدرسة وكتاتيب ووسائل إعلام وتواصل اجتماعي ومسجد ...الخ وهي كذلك التراث الثقافي والحضاري الذي ترثه جماعة عن ماضيها كما يساهم في تشكيل كيانها.

ثالثا- مفهوم الدور

يعرف رالف لينتون الدور بأنه المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين او هو الجانب الديناميكي للمركز والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليما في مركزه ، أي أن الدور هو المظهر الميكانيكي للمكانة ويشمل الدور عند لينتون الاتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل شخص أو على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزا معينا.

فالدور الاجتماعي شيء ديناميكي يشير إلى سلوك من يحتل المركز ولا يشير إلى جميع أنواع السلوك التي يقوم بها كفرد في مجتمع بل إلى السلوك الذي يقوم به كشاغل لهذا المركز ويرتبط بذلك المركز بالدور ارتباطا كبيرا فلكل مركز دور ولكل دور مركز، كما أن خبرات التنشئة الاجتماعية المختلفة للبنين والبنات تعكس توقعات المجتمع لدور الجنسين ولعل أهم هذه الفروق في التنشئة الاجتماعية ما يلاحظ من وجود تفضيل واضح للبنين على البنات ومن مظاهر الاختلاف أيضا الأعمال المنزلية التي تعطى لكل من البنين والبنات فعادة تعطى الأعمال التي تقوم بها الأم في المنزل للبنات بينما تعطى الأعمال التي يقوم بها الرجال للبنين(4) .

عرف الدور في التعريفات السابقة بناء على علاقته بمفهوم المكانة والوضع الاجتماعي ،حيث يشير الدور الى الجانب الدينامي للمكانة وينظر هذا البحث للدور بناء على طبيعته وفي ارتباطه بمتغير الجنس(الأنثى) حيث تقوم الأسرة بهذا التنميط من خلال عمليات اجتماعية في التنشئة.

المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة :

تنطلق الهوية في المنظور الاجتماعي من الإحساس الواعي للإنسان بالتفرد والتضامن من قيم الجماعة ومثلها فهي مجموعة عمليات تقع في الشخصية وفي مركز ثقافتها الاجتماعية (5)،وترتبط الهوية بالعوامل المجتمعية وتتعدد وفق التيارات الفكرية داخل المجتمع والهوية تتشابك وتتداخل في كل مركب نتيجة لتغير المجتمع وتشابك علاقاته وتنوع تفاعلاته في سياق الأبعاد البنائية والوظيفية(6).

ووجد "تاجفيل" ان جوهر نظرية الهوية الاجتماعية يهتم بسمات الهوية التي تشتق من عضوية الجماعة التي تقف كقوة وحالات ارتباط وعلاقات بين الواحد والأخر وبذلك فان التفكير في تشكيل الهوية يستند إلى عملية المقارنة الاجتماعية داخل الجماعة مثل نوع الجنس والعمر وخارجها كنموذج للمعايير العامة لتمييز الذات وتماثلها(7) ، وهذه العملية تحتاج من المراهق أن يعيد نمذجة الاختيارات ضمن المجتمع المتعدد الثقافات والبدائل وتبني المعايير والسلوكات التي تبدو له أكثر ملائمة لتأكيد قدرته ومكانته الاجتماعية.

تشكل الهوية تبدأ الهوية بالنمو والتطور خلال التاريخ الشخصي للفرد بما يتوافر له من تدريبات أساسية لضبط السلوك وإشباع الحاجات وفقا لتحديد اللغة والعادات والمعايير والأدوار في إطار المنظومة الثقافية للمجتمع وهذه الالتزامات تفرضها المؤسسات الاجتماعية على الفرد وعليه إيجاد حلول لها بطريقة ايجابية (8).

وتجد المفاهيم التربوية أن تشكيل الهوية المثالي يتم من خلال المرور بالطقوس الغنية التي تقدم منظورا مفيدا لتفحص تحويلات الهوية أثناء مرحلة البلوغ وتوضيح التالف بين السيكولوجي والاجتماعي والتي توصل المراهقين إلى عالم ما وراء الطبيعة المتعلقة بالنوع الاجتماعي لهم والتي توصل المراهقين إلى عالم ما وراء الطبيعة المتعلقة بالنوع الاجتماعي لهم والتي يتم اكتسابها من الثقافة(9) .

وتحتاج هذه الانتقالات من الفرد إلى معرفة أناه ضمن الآخرين وتطوير مفهوم الذات لديه وتتصف وظيفة مفهوم الذات بأنها آلية معرفية تدعم المتصل السلوكي ومنظومة من إدراك الواقع الاجتماعي الذي يرتبط ببروز الهوية الاجتماعية في حالات من الارتباط السيكولوجي بين الأفراد (10) ، ويسهم المجتمع في تطوير نمو الأنا ومساعدة الأفراد كي يجدوا الأدوار المناسبة داخل النظام الثقافي الذي يواجه الفرد دائما بقيم متضادة لان التأثيرات الاجتماعية ليست دائما نافعة والقيم التي يؤكدها المجتمع تختلف بين الثقافات والثقافة التي تشهد تصارعا تؤثر كثيرا في تكوين الهوية(11) .

ويمثل تشكل هوية الأنا أزمة النمو الاجتماعي في المراهقة وقد اعتبرها "اريكسون"مرحلة تحول وعلامة انتقال من الطفولة إلى الرشد تتميز بوجود صراعات وقلق لدى المراهقين من اجل تحقيق مجموعة من المطالب والتحديات من أبرزها الاستقلالية والتفرد(12) ،وهذه التحديات تسبب أزمة نمائية تستمر حتى تحقيق مطالب الرشد.

أزمة الهوية مفهوم اجتماعي يعني تحقيق المراهقين لأهداف عامة في مهمات التطور حيث ينشغلون بتشكيل الأهداف الشخصية القيم ويطورون الاستقلالية ويعملون على اكتشاف قدراتهم وإرادتهم لاختيار وتوجيه مستقبلهم كسمات مرحلة تشكيل الهوية(13) ،من خلال علاقات الأقران – تطوير الضبط الجنسي –التميز-قبول الراشدين لهم-إيجاد وضعية للقيم حول كيفية الحياة ويمر تحقيق هذه المتطلبات بحالة بحالة أزمة تتطلب البحث عن حلول لها وفق التوقعات والتدعيم الاجتماعي والاقتناع بان الأنا يمكن ان يتعامل

بفاعلية مع العالم الخارجي مما يساعد على تكوين إحساس ايجابي بالهوية.

وتستند الأبحاث حول الهوية إلى نظرية "اريكسون"في النمو الاجتماعي المرحلة الخامسة ، وقد وجد "اريكسون"ان البحث عن الهوية يصبح استثنائيا وشديد الخطورة في مرحلة المراهقة وتتمثل الأزمة في الحاجة إلى بناء هوية متماسكة وان بعض أشكال هذه الأزمة ضروري للمراهق لحل قضايا الهوية التي تتضمن مشاكل في الألفة والمودة العلاقات والأدوار المؤطرة من الأسرة .صعوبات في توظيف المحصلة الاجتماعية بطريقة واقعية.السيطرة على المشاعر والانفعالات.ومرحلة الأزمة هي فترة من التعليق السيكولوجي الاجتماعي لانجاز الهوية(14).

إن تطور الهوية يواكب النضج المعرفي والاجتماعي للمراهق الذي يساعده في استكشاف الأدوار وجمع المعلومات حولها ثم يقوم باختيار ما يناسبه منها وتجريبها ويقرر الالتزام باختياراته من البدائل المتاحة(15) ، كما تشير بعض الدراسات إلى أن أساليب التفكير ليست مرتبطة فقط بتطوير الهوية لكنها ذات قدرة تنبؤية للتشكيل فيما بعد مما يدعو إلى بذل جهود تعاونية بين التعليم والطلبة لتبني التطور الشمولي للهوية لديهم(16).

أولا- التنشئة الاجتماعية والهوية.

1- العنوان الفرعي الثانوي الأول: المؤسسات المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية.

التنشئة الاجتماعية عملية قديمة مارسها الأفراد لتنشئة أطفالهم على ما نشأوا عليه لتحافظ على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة وتدل عملية التنشئة الاجتماعية في معناها العام التي يصبح بها الطفل واعيا مستجيبا للمؤثرات الاجتماعية وما تفرضه عليه البيئة من واجبات وضغوط حتى يتعلم كيف يعيش ويتكيف ويتفاعل مع الآخرين ويتوافق معهم، إما في معناها الخاص فهي نتاج العمليات التي يتحول عن إثرها الفرد من مجرد كائن عضوي بيولوجي إلى شخص اجتماعي، وإذا حصرنا مفهوم التنشئة الاجتماعية في حصيلة العمليات التي توصف بها فإنها تعني ما ينتاب الفرد في المجتمع وجعله يقوم بالأدوار الاجتماعية المنوطة به بما يتوافق مع ثقافة المجتمع وبالتالي إكسابه هوية شخصية في إطار الهوية الاجتماعية.

والفرد يولد مزودا بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعقلية والنفسية منها الغرائز الفطرية والذكاء والقدرة على التعلم ودرجة خاصة من الحساسية والتأثر وأخرى من الحيوية والتحمل والمقاومة ويتعلم الفرد التكيف مع الحياة الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تشكل سلوكه من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يبدأ في الأسرة ثم المدرسة والأصدقاء والمجتمع ككل، فهي عملية تحويل الكائن البيولوجي الى كائن اجتماعي عن طريق الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي تتضمن تعليم المعايير والقيام بالأدوار الاجتماعية واكتساب الاتجاهات النفسية والاجتماعية والتفاعل والنمو والنضج الاجتماعي وهي بذلك عملية نمو وتعلم على إثرها يكتسب الإنسان صفته الإنسانية الاجتماعية ويجسد أدواره في إطار هوية خاصة.وتقوم بهذه الوظيفة تنظيمات مختلفة سواء كانت رسمية او غير رسمية منها.

- الأسرة.

ودور الأسرة يبرز من خلال الإشراف على النمو الاجتماعي وتوجيه السلوك وتلقين المعايير والقيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية وتعزيز التفاعل الاجتماعي وتدعيم التوافق بين الأجيال قصد البناء الاجتماعي السليم، غير أن اثر الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية يتوقف على عوامل عديدة منها وضعها الاجتماعي والاقتصادي مستوى الوالدين التعليمي والثقافي وحجمها وتماسكها واستقرارها ومحيطها العاطفي فكل هذه العوامل قد تؤثر في دور الأسرة وفي طريقة قيامها بوظائفها(17) ، فالتطور السريع للمجتمع فرض على الأسرة التخلي عن العديد من وظائفها لمؤسسات أخرى وتغير بعض الأدوار الأسرية بسبب خروج المرأة للعمل استخدام المربيات بروز دور الحضانة....الخ

-دور الحضانة و المدرسة

تعد المدرسة التنظيم الثاني المكمل لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ داخل الأسرة حيث تقوم بوظيفة التربية والتعليم وتدعيم الكثير من العادات والاتجاهات والقيم السليمة وتقويم ما اكتسبه الطفل من عادات وقيم خاطئة وتدربه على العلاقات الاجتماعية الصحيحة والسليمة وتساعد المدرسة الطفل على التخلص من مركزة الذات التي تسيطر على تفكيره وعلى سلوكه الاجتماعي.

وما زالت المبادرات ترمي إلى البحث عن مدرسة معايير ترسخ الهوية الاجتماعية تماشيا مع الغايات والطموحات تجاوبا مع مقتضيات التحولات السريعة في شتى المجالات وفق متطلبات التربية الحديثة التي تستجيب لحاجات المجتمع وتحسين جودة المنتوج البداغوجي التربوي من خلال الاهتمام بسوسيولوجيا التربية التي تعني بالعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية ودراسة المؤسسات التي تقوم بوظيفة التنشئة التربوية الاجتماعية وربط التكوين بوظيفته الاجتماعية والإيديولوجية والتركيز على وظيفة التنشئة الاجتماعية ، حيث تهتم سوسيولوجيا التربية بدراسة الأنظمة التربوية في علاقتها بالمجتمع وتبيان دورها في التغير الاجتماعي ولاسيما أن التربية تسعى إلى تحويل الفرد إلى كائن اجتماعي وبالتالي فسوسيولوجيا التربية في التساؤل العلمي حول نوعية الروابط القائمة بين المؤسسات التربوية المختلفة وبين باقي البنيات والأطر الاجتماعية الأخرى والوظيفة التي تقوم بها تلك المؤسسات داخل المجتمع ومدى مساهمتها في تنشئة الأفراد مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع

لقد كرس" بورديو" جل جهوده لإرساء سوسيولوجيا التربية وقد بلور نظرية الفعل بمعنى ان الفاعلين يطورون مجموعة من الاستراتيجيات التي يتمثلونها عن طريق التنشئة الاجتماعية بطريقة غير واعية بغية التكيف مع ضرورات العالم الاجتماعي ووظف مفهوم إعادة الإنتاج حيث انطلق من فرضية سوسيولوجية أساسية تتمثل في كون المتعلمين لا يملكون الحظوظ نفسها في تحقيق النجاح المدرسي، ويرجع هذا الاختلاف الى التراتبية الاجتماعية والتفاوت الطبقي ووجود فوارق فردية داخل الفصل الدراسي نفسه وعلى العموم فان طرح بورديو وزميله جان كلود باسرون يوضح أن الأهداف الضمنية للمدرسة تخدم التكامل بينها وبين الطبقة المسيطرة، وبالتالي ركزت السوسيولوجيا التربية في سنوات الستينات وبداية السبعينات على اللامساواة في المدرسة الرأسمالية ويمكن اعتبار دراسات بورديو نقدا للدراسات الكلاسيكية حول سوسيولوجيا التربية اذ اعتمدت المقاربة الماركسية الجديدة في دراسة المدرسة الفرنسية بصفة خاصة والمدرسة الرأسمالية بصفة عامة على أساس أن المدرسة فضاء للتنافس والهيمنة والصراع الطبقي والمجتمعي ويبني بورديو وزميله تحليلا معقدا تتشابك فيه الأدوار ، ذلك ان آليات الهيمنة هي جزء من شروط إعادة إنتاج النظام الاجتماعي السائد بحيث تبدأ الهيمنة في إنتاج ذاتها والحفاظ على إعادة إنتاجها في حركة دائرية(18).

- جماعة الأصدقاء

هي الصحبة التي تعبر عن انتماء وارتباط الطفل بأقرانه بطريقة تلقائية ، حيث يندمج في مجموعة من الأصحاب يشاركهم من خلال اللعب في نشاطهم الاجتماعي والتربوي وتقوم جماعة الأصدقاء بدور هام في عملية التنشئة وتشكيل هوية الطفل حيث تؤثر في نموه النفسي والاجتماعي، وكذا في قيمه وعاداته واتجاهاته وتكوين المعايير والقيام بادوار اجتماعية جديدة والولاء للجماعة والمنافسة مع جماعات أخرى وهي بصفة عامة تتيح فرصة التجريب والتدريب على الجديد وفرصة تقليد سلوك الكبار وتحمل المسؤولية الاجتماعية كما تشبع حاجياته التي لم تشبعها الأسرة والمدرسة(19) .

الى جانب الدور السابق هناك دور سلبي للأصحاب خاصة في مرحلة المراهقة وغياب الرقابة والمتابعة الأبوية حيث يمكن أن تجر الفرد إلى سلوكيات سلبية عديدة وقد تكون خطيرة كالتدخين.تعاطي المخدرات ، المشروبات الكحولية. ، ظهور بعض الآفات كالسرقة الانحلال الأخلاقي (الزنا) خاصة مع الانفتاح الإعلامي وانتشار مقاهي الانترنت بشكل واسع وانشغال الوالدين عن مراقبة الأبناء.

- مؤسسة المسجد والمدارس القرآنية :

تقوم مؤسسة المسجد والمدارس القرآنية ومقرات الزوايا في بعض الأحيان بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية حيث تقوم على تعليم الفرد والجماعة التعاليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري وتنمية وتوحيد السلوك الاجتماعي وتتمثل دور العبادة في الوسائط الدينية والمتمثلة في المسجد عند المسلمين والكنيسة عند باقي الأديان ، إذ تلعب المساجد دور بارزا في تنشئة الأطفال من خلال تلقينهم تعاليم الدين الإسلامي وتحفيظهم القران وإكسابهم قيما ومعايير ترسخ الهوية لدى الأفراد وتتبع أساليب لها أثرها في التنشئة الاجتماعية من خلال تلقينهم تعاليم دينهم وتقديم النماذج السلوكية المثالية .

-وسائل الإعلام:

يمكننا القول من الناحية السوسيولوجية انه يوجد تثاقفا في أي مجتمع في حالة احتواء السيرورة الثقافية على ثقافات أجنبية مختلفة بجانب الثقافة المحلية بتعبير آخر يعني التثاقف التقاء ثقافتين او عدة ثقافات في المجتمع التي يكون فيها الفرد غالبا الضحية(20) ، لأنه ينتج عن ذلك في أغلبية الأحوال ضعفا في الثقافة الأصلية وخللا في العلاقات الاجتماعية للجماعات المحلية وبالتالي فهي سيرورة وظاهرة اجتماعية سلبية بالنظر الى نتائج غرسها لان الأمر هنا يتعلق بالأفكار والعادات والتقاليد في نفسية الفرد فهي إذن قد تنميه وتثقفه وتقوي قدراته وشخصيته ونكونه تكوينا سليما وقد تسلبه هويته وذاته تجرده من مبادئه فتوقعه في الضياع.

تستخدم الثقافات الغربية هدفا وسطا هو تزييف وعي شعوب البلدان غير الأوروبية العربية والإسلامية خاصة عبر مختلف وسائل الاتصالات الحديثة والمتحررة من قيود الحدود مستفيدة من التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل وإذا كانت هذه الوسائل كفيلة بان تؤثر في الجماهير الفقيرة الغائب وعيها وثقافتها، فان هذا التأثير لن تكون له سوى أسوا النتائج وأخطرها ها هو طمس الهوية التي تميز كل إنسان عن آخر وهي ثقافته المحلية وهذا يتم خاصة عن طريق وسائل الإعلام باعتبارها قوة هائلة في التوجيه الفكري وأداة فعالة في ميادين التثقيف، ومن أهم الوسائل التعبيرية المساهمة في جذب الانتباه والقدرة على إبراز الحقائق والواقع ان الأفلام تعتبر الوسيلة الإعلامية التي تصادق نجاحا واستجابة لدى اكبر عدد من مستويات الفهم المختلفة لان القارئ لكتاب ما يعالج موضوعا علميا او فنيا يحتاج لفهمه الى درجة معينة من الثقافة، الا ان الأفلام في استطاعتها أكثر من أي وسيلة أخرى، إن تغير الطباع والأفكار وفي مقدورها كذلك التأثير على مبادئ الناس ويختلف التأثير حسب المستوى التعليمي والسن وأكثر ما ينتج عنه نتيجة المحتوى السيئ والموجه الى الفراغ الثقافي كما يؤدي الى الانسياق وراء الحضارة الغربية والتباهي باللغات الأجنبية والاستنكار الى كل ماهو محلي ولعل اكبر سبب في ذلك عدم احترام قانون السيرورة التاريخية وفقدان الاتصال الاجتماعي وتهميش الثقافات المحلية .

تجدر الإشارة إلى انه حتى المجتمعات المسيطر عليها اجتماعيا لا تخلو من منابع ثقافتها الخاصة و كارل ماركس وماكس فيبر لم يخطا عندما صرحا ان ثقافة الطبقة الحاكمة هي دائما المسيطرة وهذا مرتبط بدرجة القوة الاجتماعية النسبية الخاصة بأفرادها او مجتمعها في حقيقة الأمر توجد جماعات اجتماعية متواجدة في علاقات السيطرة بعضها اتجاه البعض الأخر ، وفي هذه الحالة ليست الثقافة المسيطر عليها بالضرورة ثقافة مصابة بالاستيلاب ولكنها ثقافة لا تستطيع أن تتطور بمفردها.

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة بما تقدمه من معلومات وحقائق وأفكار وأراء في عملية التنشئة الاجتماعية والتأثير على تشكيل الهوية خاصة مع التفتح الإعلامي الواسع وانتشار القنوات الفضائية وانتشار الانترنت مما يزيد من صعوبة أداء دور الأسرة والنظام التربوي، فكما أنها طريقة لإشباع الحاجات النفسية الكامنة في التسلية والترفيه وفي المعارف الثقافية فان وسائل الإعلام والاتصال تؤثر بشكل سلبي في الأفراد في غياب الرقابة والوازع والقيم التي توجه سلوكهم وترسم معالم هويتهم.

إن العولمة التي فرضت نفسها لها أثرها في تشكيل الهوية خاصة إذا ما تعلق الأمر بمنظومة القيم التي تبثها وسائل الإعلام التي تعد احد أهم أدوات العولمة فمنظومة القيم المحلية والوطنية وفي ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة ستكون عرضة للتأثير والوقوع في أزمة الهوية التي يجسدها تناقض القيم وعدم قدرة الفرد على فهم ذاته الجديدة فالعولمة بحد ذاتها مجموعة من القيم الثقافية والسياسية والحضارية تعمل على صياغة الإنسان المعاصر بطريقة مختلفة عن إرادته وحريته وفي عمقها المعرفي والتاريخي والسوسيولوجي والأخلاقي والمادي هي فعل حضاري ثقافي غربي يحاول إعادة الصياغة بجعل النموذج الغربي قانون يسيطر على حياة الأفراد من خلال إعادة ترتيب نظام القيم و العلاقات والمعرفة والسلوك وفق الرؤية الكونية الغربية ، رغم الاختلاف الضمني في المفاهيم فمثلا مفهوم "القيم العائلية" نفسه عند الغرب والعرب لكن مضامينه مختلفة ففي الغرب قد لا تعني قيم العائلة أكثر من الحب والدعم المعنوي أما عند العرب فمطالب المرء من عائلته لا تنتهي، حيث يتوقع من الفرد ان يعين عائلته ماديا اذا كان مقتدرا وان يستعين بها إذا كان محتاجا(21) ، فالاختلاف في القيم يثير تساؤلات إزاء تغلغل الثقافة الغربية الى المجتمعات العربية .

إن تصور القيم بمثابة موجبات للفعل بغض النظر عن مصدرها الخارجي مع دوركايم أو داخلي مع ماكس فيبر او كلاهما مع بارسونز يؤكد علماء علم الاجتماع لما لها من أهمية في تشكيل الهوية فالمجتمع عبر التنشئة الاجتماعية يقوم بتزويد الفرد بالقيم والمعايير التي يتبناها ولذلك عرفت القيم بأنها "مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ، ويشترط ان تنال قبولا من جماعة اجتماعية او هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم لديه من خبرات وتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح عليها افرد المجتمع لتنظيم العلاقات بينهم"

وحسب بارسونز ولكي يكون المجتمع مستقرا ويستمر في الوجود يجب أن يستجيب لأربع وظائف أو أنماط من القيم وقد اختصرها في الشعار التالي:

-النسق الفرعي الاقتصادي يتوافق مع قيم التكيف.

-النسق الفرعي السياسي يتوافق مع قيم تحديد الأهداف.

-النسق الفرعي الثقافي يتوافق مع قيم الحفاظ على النمط والمعايير.

-النسق الفرعي الاجتماعي يتوافق مع قيم التكامل الاجتماعي.

-أهداف التنشئة الاجتماعية.

- تحويل الفرد البيولوجي الى كائن اجتماعي وإكسابه الخصائص الأساسية والمتمثلة في القيم والاتجاهات والعرف ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب فيه وتعليمه الأدوار الاجتماعية.

- نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل لآخر.

- تحقيق الاعتماد على النفس وضبط الانفعالات والتحكم في إشباع الحاجات بما يتناسب مع المجتمع وإنشاء علاقات اجتماعية سليمة والقدرة على التفاعل ضمن ثقافة المجتمع.

-إكساب المرء نسقا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة .

- تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع .

-تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها.

المحور الثالث: دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهوية في ظل الراهن العالمي.

اولا- الأوضاع العالمية الراهنة

-**بروز دور الشركات متعددة الجنسيات :** حيث أصبحت تلعب دورا بارزا وخطيرا في مسائل الاقتصاد والتجارة(22) ،كما أن هذه الشركات توسعت على حساب الدول النامية وقامت بفرض نماذج اقتصادية واجتماعية تشجع على قبول معايير وقيم ثقافية للرأسمالية الليبرالية الجديدة (23)،خاصة في المنظومات التعليمية مما دفع إلى فتح المدارس والجامعات الخاصة أين يتمدرس أبناء الأثرياء فبرزت ازدواجية التعليم في هذه الدول.

- **تكنولوجيا الاتصال والمعلومات** :والذي يتشكل في الكم الهام من المعلومات في مختلف التخصصات واللغات وتطورت تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأصبحت سلاحا هاما خاصة الأقمار الصناعية والألياف البصرية والهوائيات المقعرة، وأصبحت الحواسيب وشبكة الانترنت أكثر فاعل في عملية الاتساع وقد صارت ثورة تكنولوجيا الاتصال بالموازاة مع ثورة تكنولوجيا المعلومات وهذا بفعل الانفجار في المعلومات إذ جمع بينهما النظام الرقمي (24)،وفي هذا السياق يمكن التأكيد أن الشركات متعددة الجنسيات المسيطرة على أدوات التقنيات الاتصال الحديثة أصبح لها الدور الأبرز في تغيير اتجاهات الأفراد سواءا داخل المجتمع الغربي أو باقي المجتمعات الاستهلاكية في العالم الثالث وكذا التأثير الكبير على الفئات الشعبية في المجتمعات التقليدية التي تتغلغل فيها الثقافات الغربية الموجهة وتراجع دور العامل الثقافي الاجتماعي في المجتمعات التقليدية والنامية فسمحت وسائل الإعلام من تحقيق الاختراق الثقافي ومن ثم الترويج للقيم الثقافية الغربية والأمريكية.

ثانيا- دور التنشئة الاجتماعية في تكوين الهوية في ظل الراهن العالمي

يعني مصطلح الدور مجموعة من الأساليب المعتادة في عمل أشياء معينة او انجاز وظائف محددة في موقف اجتماعي ما وما يحمله من توقعات ويوجد في كل مجتمع قدر من الإجماع على ماهو مرغوب فيه وماهو مرغوب عنه فالأدوار عبارة عن مجموعة من قواعد ومعايير السلوك المتعلقة بأوضاع متباينة يشغلها أعضاء المجتمع في علاقتهم بعضهم بالآخر وفي علاقتهم بالمجتمع ككل فالدور هو الوظيفة التي يؤدها نسق اجتماعي فرعي داخل النسق الاجتماعي الأكبر اي الإسهام الايجابي للنسق الفرعي في النسق الأكبر(25)، وهنا يجب التأكيد على جانبين

الأول : تشير مجموعة القواعد والمعايير المحددة للدور إلى الموقف أو الوضع في ذاته وليس إلى الشخص الذي يشغله وبالتالي الأدوار موجودة مستقلة عن الأشخاص الذين يقومون بانجازها

الثاني: تشر القواعد والمعايير المميزة لكل دور أساسا إلى أنواع التفاعل والعلاقة المتداخلة بين أعضاء المجتمع أي كيف نتفاعل مع الآخرين لأداء دور معين.

وتمكن دراسة الأدوار من فهم الوضع والوظيفة التي ينجزها الفرد او الجماعة او التنظيمات المختلفة، إلا انه لا يمكن تحديد الدور بعيدا عن علاقته بعدد آخر من الأدوار وبعبارة أخرى تمثل الأدوار التي تؤدي مجموعة من النشاطات تكمل بعضها بعضا إذن هناك مجموعة من القواعد والتوقعات التي ترتبط بدور التنظيمات الرسمية وغير الرسمية المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل الهوية ولا يمكن تصور دور تنظيم معين بعيدا عن الأدوار الأخرى ،فمن الضروري التأكيد على الصلات المتداخلة والتنسيق بين الأدوار المتباينة التي تؤديها التنظيمات المختلفة المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية وعلى هذا الأساس يمكن القول ان تشكيل الهوية يقع في إطار بناء من الأدوار أو على حد تعبير تالكوت بارسونز عبارة عن نسق من تفاعل جمع من الفاعلين توجه في القواعد سلوكهم تلك القواعد التي تمثل مجموعة معقدة من التوقعات المكملة لبعضها والمتعلقة بالأدوار والجزاءات(26) .

إن العولمة بمفهومها السوسيولوجي الدال على الثورة الثقافية والتكنولوجية في وسائل الاتصال تكرس هيمنة الدول الرأسمالية على الدول النامية وهي في الحقيقة تعني عالمية الثقافة الغربية وبالأخص الأمريكية منها وتعني أيضا سيادتها على الثقافات المحلية فهي تحمل بذور الغزو الفكري كونها تهدف إلى فرض الثقافة الأمريكية على العالم هدفه محو عناصر الهويات والشخصيات للمجتمعات ،حيث هدفها الرئيسي توحيد العالم في هوية واحدة وهي هوية الغالب مع طمس الأخرى ويبقى تحدي دول العالم الثالث هو تقليص الفجوة الثقافية خاصة العلمية وتحقيق التزاوج بين التقليدية والحداثة والاعتراف بحتمية التنوع الثقافي.

ولفهم وجهة النظر هذه يجب التمييز بين الطاعة والامتثال للقواعد التي تستند الى سلطة خارجية وتلك التي تستند إلى سلطة داخلية وهذا الجانب هام جدا في تشكيل الهوية فالطفل يبدأ بالتصرف بطريقة معتادة بالنسبة للأطفال في مجتمعه لأنه قد اجبر في الواقع على ذلك من خلال والديه وأساتذته وعندها يقال ان الطفل قد نشا اجتماعيا لأنه يتصرف في معظم المواقف بطريقة متوقعة منه عادة فعلاقة الطفل بالآخرين في نطاق الأسرة عبارة عن علاقة تبعية ولكن في جماعة اللعب تستبغ بطابع التعاون والمساواة ويعتبر امتثال الطفل في محيط الأسرة امتثالا خارجيا وعادة ما ينظم من خلال سلطة البالغين، ولكن الامتثال في محيط جماعة اللعب يتحقق داخليا من خلال القرار الحر للطفل بطاعة قواعد اللعب والنتيجة انه كلما كبرت مساحة السلطة الداخلية للفرد تمكن من تحمل المسؤولية وتحقيق الاندماج الاجتماعي وتشكل معالم الهوية الشخصية القوية في ظل الهوية الاجتماعية، حيث تستمد الذات معناها من خلال السياق الاجتماعي الذي يحدث من العلاقات بين الجماعات حيث يتحدد وضع الفرد في المجتمع من خلال التصنيف الاجتماعي(27).

ثالثا -آليات تكوين الهوية:

إن عرض آليات تطور تشكيل الهوية وتحليل مراحل تبلورها لدى الفرد يرتبط بعملية التنشئة الاجتماعية التي تساهم فيها تنظيمات مختلفة سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وإذا كانت التنشئة الاجتماعية في الماضي تتمحور بين الأسرة والمدرسة والبيئة المحيطة أو المجتمع فان التطور الحاصل في

المجتمع فرض عناصر جديدة لها دورها في عملية التنشئة الاجتماعية .

إن التفاعل مع التغيرات المتسارعة في تقنية الاتصالات وأجهزة الكمبيوتر ومع التحرك نحو سوق عالمية متكاملة وباختصار ما يطلق عليه العولمة قد يؤدي إلى تغير معاني القيم التقليدية والمعايير الاجتماعية ، حيث تحدث أنواع جديدة من المشاكل قد تكون غير معروفة أو منتظرة وهي مشاكل لا يمكن استيعابها وإدراكها إلا من خلال السياقات التي برزت فيها وحتى التعامل مع هذه المشاكل يحتاج طرقا خاصة وهنا تبرز أزمة الهوية وأصبح من الضروري التفكير وبجدية في دور التنظيمات الرسمية وغير الرسمية في تشكيل الهوية في ظل كل هذه التطورات المتسارعة.

إن الإشكالات المطروحة في تشكيل الهوية تتمركز بين ثنائيات تفرض نفسها في المجتمع فبين الثبات والمطلق بين الخصوصية والكونية بين الانغلاق والانفتاح بين الذاتي والجماعي يبرز اتجاهان الأول يعتبر الهوية معطى جاهزا قائما لا مجال لتعديلها وإضافة عناصر جديدة لها يعتمد هذا الاتجاه على الفكرة التي تركز على الخصوصية والهوية الوطنية، أما الاتجاه الثاني فينطلق من رفض كل ما يمكن تسميته بالهوية الذاتية او الجماعة لان هناك هوية كونية لا مجال لتشتيت الانتماء إليها إضافة إلى انه لا توجد قوالب جاهزة يمكن تبنيها في تشكيل الهوية، وعليه وإزاء هذين الاتجاهين تبرز صعوبة تبني نموذج واحد لتشكيل الهوية وتتجلى التحديات الكبيرة التي تواجه التنظيمات الرسمية وغير الرسمية في القيام بدورها فموضوع تشكيل الهوية صعب المعالجة لايستوعبه إطار واحد، حيث تلتقي السوسيولوجيا بالسيكولوجيا والانثروبولوجيا والايديولوجيا والسياسة وهنا تبرز أزمة تشكيل الهوية في ظل التغيرات المتسارعة المصاحبة للعولمة.

إن أزمة تشكيل الهوية تتمثل في عملية التبسيط الشديد التي يتعرض لها هذا المفهوم نفسه رغم شدة تعقيده واستمرار منطق الثنائيات المتصلب مما يؤدي إلى التمجيد والتفاخر او إلى التعصب والعنصرية وفي كلتا الحالتين ستكون النتيجة هي التقهقر والتطرف فكرا وثقافة واجتماعا، ولذلك يلزم الكثير من الجهد لإعادة صياغة سؤال الهوية اعتمادا على إخضاعه للنقد وإخضاع سؤال "من نحن لإعادة التنظير والأمر لا يتعلق فقط بشكل الهوية وعناصرها المؤسسة، بل ضرورة إخضاعها لمصير العصر وصيرورة الزمان ومن ثم إمكانية تشكيل عناصر جديدة اي هوية منفتحة بعناصر متطورة ومواكبة لإشكاليات الحاضر لتشكيل الفرد الواعي بذاته المحدد لخياراته فالهوية القائمة على الثبات والمطلق كثيرا ما تؤسس لمغالطات كثيرة تتجاهل مفاهيم الاختلاف والمغايرة والتعدد والكونية وهي بذلك تقود الى الانغلاق والتطرف(28) .

إن أزمة الهوية تعكس الصراع بين القيم بداية من الحياة اليومية (داخل الأسرة مثلا) وصولا الى صراع قيم أكثر تشكلا وتطورا فعلى المستوى الميكرو-سوسيولوجي وكما بين عالم الاجتماع الأمريكي من أصل كندي غوفمان ومن خلال نظريته حول فن المسرح فانه داخل وضعية وجها لوجه فان المتحاورين يتبعون قيما من خلال إجراءات دقيقة، فالمتحاورون لا يتوقفون عن إظهار توجهاتهم نحو التوافق او تأكيد ذاتهم من خلال الآخرين اما على مستوى الماكرو-سوسيولوجي فيعني تشكل مواجهات تعكس صراع قيم التي قد يكون لها مخرج إما بالتوافق والتراضي أو ليس لها مخرج عندما لا يوجد اي مكان او مجال للتسوية(29) ، وهذا ما أشار إليه ماكس فيبر بعبارة La guerre des deux ومثال ذلك الصراع بين جماعتين داخل نفس الحيز الجغرافي ذات هويتين دينيتين مختلفتين كما هو الحال في مصر ولبنان مثلا)

ومن اجل ذلك يعيش الطالب الجامعي صراعا حقيقيا بين سيكولوجية المراهقة وسوسولوجية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها سابقا وراهن عالمي تتحكم فيه المعلوماتية والتدفق الهائل ووسائل التواصل الاجتماعي.

المحور الرابع :الاقتراب الميداني للدراسة :

2- العنوان الفرعي الثانوي الأول: مجالات وتقنيات الدراسة.

-**المجال الزمني** :قامت هذه الدراسة بعملية اختيار المبحوثين لجمع بيانات عملية تشخيص الظاهرة وأخذت المقابلات والتعرف على سيرة حياة المبحوثين 6 أشهر بداية من شهر جانفي إلى شهر جوان 2022 .

-**المجال المكاني** : أجريت الدراسة في جامعة زيان عاشور بالجلفة وبالتحديد قسم علم الاجتماع بكلية العلوم

الاجتماعية والإنسانية وقسم اللغات بكلية الآداب واللغات و قسم الفلاحة بكلية العلوم الطبيعية والحياة

-**تقنية البحث المستعملة** :كانت التقنية المختارة هي المقابلة باعتبارها تقنية مباشرة تستعمل من اجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة ومساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين(30) ،كما وظفت الباحثة تقنية سيرة الحياة بهدف جعل الشخص أو المبحوث يروي أحداث من حياته السابقة كما استعملت تقنية مقابلة المجموعة من اجل التعرف على ردود أفعال مجموعة معينة باتجاه موضوع الدراسة ،حيث استطعنا الوصول إلى نتائج هذه الدراسة

-**العينة ومواصفاتها** : اتبعنا في هذه الدراسة طريقة المعاينة للمجتمع الأصلي وانتقاء العينة المناسبة إذ أن مجتمع البحث هو الجامعة وانتقينا العينة من كليات مختلفة ومن الجنسين ذكورا وإناثا والعينة شملت 600 طالب منهم 356 إناث و244 ذكور

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يساعد في الكشف عن تشكل الهوية الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين في إطار المجالات التي تعبر عن الهوية

-3 العنوان الفرعي الثانوي: استنتاجات الدراسة :

أفرزت هذه الدراسة الميدانية مجموعة من النتائج نستعرضها كما يلي :

-تبين ان الطالب الجامعي بمكتسباته القبلية وبشخصيته التي كونها من خلال مراحل عمرية مختلفة تعاقبت عليه خلالها العديد من مؤسسات التنشئة أهمها الأسرة والمدرسة ومحيط الرفاق وغيرها من المؤسسات طبعت هويته بطابع خاص يحمل معتقدات وعادات وتقاليد جعلت منه صاحب هوية تتميز عن غيرها .

-تعرض الهوية للطالب الجامعي للكثير من التشويه والتشكيك للكثير من المعتقدات ولا سيما الرموز التاريخية الثورية وحتى غيرها من ثوابت الأمة والتي تعرضت للتشويه قصدا من طرف وسائل إعلام أجنبية ومواقع هدفها هدم القيم الوطنية الجزائرية .

-ميل الطالب الجامعي إلى كل ما هو سطحي واستهلاكي من عناصر هويته(اللغة،الدين،العادات والتقاليد...) يخدم مصالحه الضيقة .

-دخول عامل جديد قوي هو المجتمع الشبكي الافتراضي بالإضافة إلى وسائل الإعلام المختلفة وشبكات التواصل ووسائل الاتصال الذكية (الهاتف،الحواسيب،الانترنت) كفاعل قوي في تشكيل الهوية الاجتماعية من خلال دوره في التنشئة الاجتماعية من خلال السيرورة الاجتماعية للشباب .

-هشاشة الارتباط للشباب الجامعي بهويتهم الوطنية وذلك ناتج عن جهلهم بالتاريخ الوطني والتراث والعادات والتقاليد الأصيلة والقيم المتوارثة عبر الأجيال وتأثرهم بكل ماهو قادم من أوروبا وأمريكا على انه الأفضل والأنسب .

وبناءا على ما تقدم على الجامعة والمنظومات المختلفة المنبثقة عن منظومة الدولة أن تهتم بتوطيد ارتباط الشباب بهويتهم الوطنية من خلال لعب ادوار مختلفة لترسيخ المواريث الوطنية

خاتمة :

إن موضوع الهوية وكيفية تشكيلها والعناصر التي ترتكز عليها وطريقة الحفاظ عليها تعد من المواضيع الهامة والحساسة خاصة في المرحلة الراهنة وما يحمله ذلك من تحديات لإثبات الذات والاضطرابات التي تصيب الهوية تبرز مواطن الضعف وتستدعي التدخل والعلاج من المختصين لإعادة توجيه عملية تشكيل هوية الفاعل الاجتماعي، فعملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة تشترك فيها تنظيمات مختلفة لكل منها دور بارز ومسؤولية كبيرة والصراع في الأدوار يظهر عندما تتخلى الأسرة والمدرسة عن أدوارها الريادية في تنشئة الأطفال وفق قيم ثابتة من شانها تحديد هويتهم النابعة من أصالة مجتمعاتهم دون أن نتجاهل دورهم في تكوين الشخصية القوية القادرة على تحديد أهدافها والدفاع عنها إلا انه غياب الأدوار المتعددة لمعظم مؤسسات التنشئة أعطى المجال لحلول مؤسسات هدامة بدلا منها كالعاب الانترنت والعاب العنف كلعبة الحوت الأزرق ومريم وغيرها وما أحدثته من عمليات انتحار جماعية للكثير من الأطفال بالإضافة إلى انتشار الواسع لظاهرة التسرب المدرسي وما تخلفه من ضعف في تكوين شخصية الطفل والمراهق بالإضافة إلى وسائل الإعلام العالمية وما تبثه من برامج بعيدة عن قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا وكل ذلك خلف سلوكات ومظاهر وعادات غريبة كتسريحات الشعر واللباس والاحتفالات (سان فالونتان-الهلوين-احتفال 100 يوم عن البكالوريا.....) كل هذا من شانه إفراغ الهوية المحلية من محتواها لصالح هويات لا تمت لنا بصلة لا ثقافية ولا حضارية ولا أخلاقية.

ثالثا- الأشكال والجدوال:

الجدول(1): مواصفات العينة

الجنس	الفلاحة		اللغات		علم اجتماع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الذكور	93	40.43%	84	44.21%	67	37.22%
الإناث	137	59.57%	106	55.79%	113	62.78%
المجموع	230	100%	190	100%	180	100%

المصدر:من إعداد الباحثة

الشكل (1): تركيبة العينة من حيث الجنس

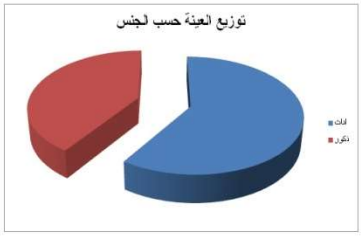

المصدر:من إعداد الباحثة

. قائمة المراجع:

(1)- السيد سميرة احمد: الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص48.

(2)- **نيبال مايسة احمد:** التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007 ، ص 28.

(3)- رشيد حمادوش: مسالة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ،ابتدائية ام قطيعة، دراسة ميدانية لمدينة الجزائر نموذجا دار هومة، الجزائر، 2009 ،ص 281-282.

(4)- رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية الفروق بين الجنسين، ط2 ،مؤسسة المختار، للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998،ص427.

(5)- عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح: التعليم والهوية في العالم المعاصر، سلسلة دراسات إستراتيجية، العدد 66 ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات العربية، 2001، ص 13.

(6)- ابو زيد احمد : البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة مجتمع ،دار الكتاب العربي، ج1، القاهرة ،مصر، 1987 ،ص 61

-(7) Tajfel Henry: Social identity and intergroup behaviour Social science information Vol 13 No 2,1974,PP65-93

(8)- ابو جادو صالح محمد: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر، عمان، 1998 ،ص 20.

-(9) Mrakstorm and Alejandro : adolescent identity formation and rites of passage « jour,nal of reasearch on

adolescence volume 13 number 4 december 2003 pp399-425.

(10)- زايد احمد : سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، مجلة عالم المعرفة العدد ،326 الكويت، 2006 ،ص34.

(11) عبد الرحمن محمد السيد : نظريات النمو ،علم نفس النمو المتقدم، ط1 مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 2001 ،ص 159

(12)Hagedron Robert :Sociology second edition Holt Rinehart and Winston of Canada limited ISBN0-697-07167-7 1983 p 7

(13)Romano Jennifer: Dimension of Parenting and Identity Development in Late Adolescence « Faculty of the Virgina /Master of Science 2004 pp13

-(14)Coleman Hendry The Nature of Adolescence Second edition London EC4P 4EE published in the USA and Canada by Routledge 1990 pp61-62.

(15)علي لينا عز الدين : رتب الهوية الاجتماعية والايديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي ،دمشق، سوريا ، 2007 ،ص45

(16) **Li-Fang Zhang** :Thinking styles and identity developement among Chinese university students « j »ournal The American of psychology vol 121 no2 2008pp255-271.

(17)مصطفى بوتفنوشت : العائلة الجزائرية التطور والخصائص، ترجمة دمري احمد ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1984 ،ص120.

(18)بيير بوردو وكلود باسرون: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007 ،ص54.

(19)الوافي عبد الرحمن: الوجيز في علم النفس الاجتماعي ،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر، 2012،ص57.

(20) Megherbi Abdelghani : Culture et personnalite Algerienne (de Magasin à nos jours) Alger ENAL O.P.U 1956 P26.

(21)غازي بن عبد الرحمن القصيبي: العولمة والهوية الوطنية، مكتبة العبيكان، الرياض، 2002 ،ص87.

(22)لمياء محمد احمد السيد : العولمة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية ، الدار المصرية اللبنانية،مصر، 2002 ،ص 53.

(23)محي محمد مسعد : ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق ،ط1 ،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،،مصر، 1999، ص 30.

(24)نفس المرجع ص 25.

(25)عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، 1998،ص98.

(26)علي عبد الرزاق جلبي: دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989 ،ص247.

(27)احمد زايد: المرجع السابق،ص11.

(28)خالد حامد: مدخل الى علم الاجتماع، الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ،ص170-174.

(29)عبد العالي دبلة :مدخل الى التحليل السوسيولوجي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر ،ص 94.

(30)**موريس انجرس** : منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2004 ،ص 197.